Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلقاء نفسه. تدخل سيدة متوسطة الجمال والأناقة. ولا يتذكر وجهها. تقترب فيراها بوضوح (**لا ليس بوسع أحد أن ينسى ذلك الشعر الأسود المدجج بعينين زرقاوين. إنها بالتأكيد هناء وأنا بالتأكيد ثمل**). دون أن تلقي التحية، تقول له هناء كأنها تقرأ أفكاره: كعادتك صح وخطأ في آن. نعم أنا هناء ولا، أنت لست ثملاً فحسب بل حالك أمرّ وادهى. إذا كانت ميرنا وتحيات وتريسي عرفن وجهك الشاعر والصحافي المثقف فقد اتقنت معي حياكة وجه المناضل وربحت الكثير منه ووثّقت علاقاتك التجارية عبره وأنا لا أدري. كنتُ أركض ليل نهار مغامرةً بحياتي تحت القصف لأكتب لمجلتك «الحريات» أفضل التحقيقات. وحين لا تدفع لي راتبي أشكرك لأنك (مناضل) نقي هكذا ولأن المجلة ظلت تصدر حتى خلال الحرب. كنتُ كل ليلة أحضر من بيت أمي المطلقة إلى مقر المجلة، لامبالية بالقذائف، متخمة بالكلمات الكبيرة والمثل العليا، ولم أكن أدري أنك بدأت مسيرة التخمة مع المال.

أنهارٌ من المال من هنا وهناك، وكانت مشكلتك الوحيدة أن توازن أي الفرقاء يدفع أكثر لنعوي معه، وكانت مشكلتي أنني لم أكتشف يومها استقلالية فكري عن جسدي وكان جسدي عبداً لك، حتى اكتشفت في قبو مبنى «الحريات» عشرات الذين رفضوا الانصياع لمصالحك وسجنتهم. صعقت يومها: مجلة «الحريات» تحولت إلى سجن ولبنان الثورة إلى كابوس، وأنت الذي يدّعي الدفاع عن الحريات يدافع عمن يدفع أكثر! وفهمت للمرة الأولى كيف تحدث التحولات المباغتة عن الثوابت والمعنى العملي لعبارات غائمة مثل الانتهازية والوصولية والانحطاط الميليشياوي والعفن المافياوي. لن أنسى ليلة اكتشافي لحقيقتك. ليلتها استطعت التسلل إلى مبنى المجلة، وكنتُ أتخيلك جالساً في مكتبك تحت القصف ولم أكن أدري أن مشاريعك كبرت في غفلة مني ومن أمثالي وانتقلت بها إلى لندن، أما مبنى المجلة فقد هجره حتى الحارس ذعراً من القصف، وثمة حكايا رعب تنتظرني من شفاه مساجينك المنسيين في القبو، بعد تخلف الحراس عن المجيء خوفاً من القصف. اطلقتُ سراح السجناء جميعاً بعدما صُعقت للمفارقة: مبنى «الحريات» صار سجناً!

شاب واحد لم يقدر على الهرب ولفظ أنفاسه على ساعدي وكان في